كما ان اسم المفعول يشارك اسم الفاعل في فعيل كذلك الفاعل يشارك اسم المفعول في
فعول ورمما ياتي اسم المفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى كان وعده مأتيا اي آتيا وقد يطلق اسم المفعول على المعلة كقوله تعالى بايكم المفتون
يعني بايكم المفتونة ولما رمى الغاية من تبه على هذه المواضع كلها وهي من المسائل المهمة
والله اعلم **ثم قلت نعم وبئس وما جرى مجراهما**

كنعم حبذا ورد في الذم لا ... كبئس ساء واعتبر من فعلا

واقول هذا باب نعم وبئس وهما فعلان غير متصرفين واختلف في فعليتهما
فذهب البصريون والكسائي الى انهما فعلان ماضيان بدليل دخول تاء التانيث الساكنة
عليهما مثل جميع العرب نحو نعمت وبئست وهما مبنيان وبناؤهما على الفتح لمشابهة الافعال
الماضية واتصال الضمير المرفوع البارز بهما في لغة قوم حكاه الكسائي والاخفش تقول
الزيدان نعما رجلين والزيدون نعموا رجالا وذهب جماعة من الكوفيين ومنهم الفراء
الى انهما اسمان مختصين بدخول حرف الجر عليهما في قول بعض العرب ولا بئس ما هي
بنعم الولد نعوذ بها بكاء وبرها سرقة وقولهم نعم السير على بئس العير وقول الراجز
متى تجك الله بخير الكر ... نعم طير شباب فاخر ... ونحو ذلك
على حذف الموصوف والتقدير نعم السير على بئس العير وما هي بولد بقال له نعم الولد

كما في قول الشاعر **فدونك ما الليل نام صاحبه ... وانما الطائر الستار جانبه**
اي ما الليل نام صاحبه وخرج قوله نعم طير على الحكاية اذا عرفت ذلك فاعلم ان
افعال هذا الباب اربعة منها للمدح اثنان وهما نعم وحبذا ومنها للذم اثنان وهما
بئس وساء ولهذا يقال فيها افعال المدح والذم وان ادخلت لام على حبذا صارت من افعال
الذم وصار للذم ثلاثة انواع هذا قسم الفعل واما قسم الفاعل فهو على ثلاثة اقسام
الاول ان يقترن بال نحو نعم الرجل زيد قال تعالى فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى بئس للظالمين بدلا
والثاني ان يكون مضافا لما فيه ال كنعم عقبى الدار قال تعالى ولنعم دار المتقين والثالث
ان يكون فاعلها مضمرا مفسرا بنكرة بعدها منصوبة على التمييز نحو نعم قوما معشر الانصار
فنعم ضمير مستتر فيه وقوما ومعشر الانصار مبتدأ ومثل هذا المثال قوله تعالى بئس للظالمين
بدلا وقول الراجز **تقول عرسي وهي لي في عمره ... بئس امرأة ولا نجا بئس المره**
وقد يستغنى عن التمييز للعلم بجنس المضمر كقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ
يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالسنة اخذ ونعمت السنة واما في نحو قولهم نعم ما يفعل
زيد ونعم ما يقول عمرو فقال قوم انها تمييز وقال قوم انها فاعل واما حبذا فهو مثل
نعم في افادة المدح وقيل يتعلق به الجد وللذم معا ولذلك اشرت بقولي انه حبذا
وعلى هذا فحبذا زيد مثل نعم الرجل زيد واما اعرابه فحب فعل ماض مبني لانه جرى مجرى الجملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)